# مظاهرة 5 جوان 1967
## في تونس

لا يشك أي شخص في الدور الذي تقوم به جريدة الشعب خدمة للقوى التقدمية المناضلة في سبيل تحقيق الحرية والاشتراكية والسلم.

لهذا أنا أرى أن صحيفتكم تتحمل مسؤولية دقيقة في اطلاع الرأي العام العربي على المواقف النضالية التي تقفها الشعوب العربية خاصة في هذه الظروف الذي يتجلى أصالة الشعوب ويفجر طاقاتها النضالية لصنع الحياة العربية الحرة.

و لعرض ابراز المواقف النضالية التي حدثت خلال أزمة الشرق الاوسط موقف الشعب التونسي يوم (5 جوان 1967)

وفي ذلك اليوم خرجت عشرات الآلاف من المواطنين الى الشوارع يرددون تضامنهم مع الشعوب العربية ويناهضون القوى المساندة للعدوان الاسرائيلي ويطالبون الحكومة أن تقف الموقف الحازم في هذه الظروف الدقيقة وقد كان التخاذل والبرودة اللذين اتسم بهما الموقف التونسي قبيل العدوان وطيلة اليوم الاول دافعا للجماهير كي تعبر عما راودها بعد ذلك الانفجار الشعبي الذي كانت في طليعته القوى الطلابية ولقد كان لتلك المظاهرات صداها العميق لأنها بلورت الأحاسيس الشعبية وأبرزت قدراتها النضالية وكان من بين الطلبة المشاركين المناضل محمد بن جنات وهو طالب بكلية الشريعة وأصول الدين كثيرا ما ساهم بجهود ملموسة في نطاق منظمة الاتحاد العام لطلبة تونس مؤكدا في مواقفه ضرورة خدمة المنظمة لأهداف الجماهير الشعبية والدور الطليعي الذي ينبغي أن تلعبه في مواجهة قوى الامبريالية ومناهضة القوى المتحجرة في العالم.

وكانت مشاركة بن جنات في المظاهرة لا تختلف في شيء عن مشاركة بقية الطلبة وآلاف المواطنين الذين اندفعوا للشوارع استجابة لاحساسهم القومي وشعورهم بضرورة النضال في حماية الشعب العربي.

(٢)

وحافظت هذه المظاهرات عن تفاوتها والتزامها بالمبادئ
التي انطلقت لتدعيمها والدفاع عنها طيلة الصباح وبعد الظهر
رجع كثير من المتظاهرين الى منازلهم وكان بن حنات من بينهم.
ورأينا بعد ذلك انحراف بعض المتظاهرين باندفاعهم في اثارة حوادث
عنصرية تتمثل في الاعتداء على الممتلكات والمتاجر. ورغم وصفنا
لهذه الحوادث بوصف العنصرية فاننا لا نحمل مسؤولية ذلك ومسؤولية
هذه الحوادث لمعظم دعم نظام الأمن لأن أسلاك الأمن كانت منتشرة في كل
الأماكن ولم تحل بصورة حاسمة دون ارتكاب هذه الحوادث. وكانت
هذه المواقف بالنسبة لبعض الجماعات التي لا تمتلك الوعي الكافي بمثابة
التشجيع.

وليس معنى هذا أننا نحاول تبرير هذه الأعمال الوضيعة والمنافية
وضعها في الظرف الموضوعي التي تمت فيها هذه الأعمال.
ما هي حدود الثقافة المشتركة من قبل الشعب التي نسي وكان الطلبة
في طليعة المشتركين في هذه الأعمال التي منهم أكثر الناس ادراكا
بأثرها السلبي على تفاوت المظاهرات التي حصلت والإيجابية اهدافها....
وكان بن حنات من بين المشتركين.
لكن ما رأيناه وراء المواطنين الاحباط قيام البوليس بعمليات اعتقال
جماعية وحملة من الاستجوابات للطلبة والمواطنين.
وكان من بين المعتقلين بن حنات وقدم الى المحكمة بطبيعة (53 منهما) ١١٥
ووقع الاختيار عليهم من بين مئات المعتقلين وقدموا للمحكمة العسكرية
التي لا يصلح قانونيا أن تكون مرجع نظر لهذه القضية. وقد اتهم
بن حنات بأخطر تهمة رغم تفاوتها اذ لم يرتكب أي فعل مادي
من نهب أو حرق ومع ذلك فقد اتهم بأنه رئيس الجماعات المتظاهرة
وأن كل ما حصل يوم 5 جوان من تعبير شعبي تلقائي اسندت
مسؤوليته الى بن حنات. يقول ممثل النيابة العمومية دو حيث أنه مشعل
شرارة هذه الفتنة ... طالبا بكلمة الشريعة وأصول الدين.....
لقد استغل بن حنات ضعف واشتياق كثير من الشبان المراهقين الذين
ما زالوا بأنهم وبشعارات جوفاء وزج بهم كما زج بنفسه الشديدة في أعمال
الحط من سمعة الدولة والمس بكيان الأمن العام)

وقد طالب المدعي العمومي الحكم بالإعدام على بن حبات .
ورغم خلو الملف من المستندات القانونية والوثائق المادية التي تثبت
صحة الإحالة بالفصول التي اعتمد عليها المدعي العمومي في قرار الإحالة
ورغم عدم واقعية الادعاء الذي يسند مسؤولية كل هذه الحوادث
لشخص لا يتعدى دوره دور أي طالب آخر شارك في المظاهرة .
رغم كل هذا فقد صدر الحكم جائرا بقضي بسجن بن حبات (20 سنة أشغال
شاقة)
وهنا نتساءل على أي أساس تمت إحالة بن حبات ولماذا أصدر عليه هذا
الحكم القاسي ؟
والإجابة واضحة . لأن بن حبات عرف بنضاله النقابي ومناداته في نطاق
الاتحاد بضمان الحريات وتحقيق الديموقراطية وانتهاج سياسة اشتراكية
حقيقية . وقد شارك يوم 5 جوان في الاجتماع الذي عقده الاتحاد في الساعة
مساء بنادي الطلبة وكانت مشاركته إيجابية إذ تقدم في مشروع لائحة
اقتراحات ملموسة تدعم مساندة تونس للشعوب العربية وتعطيها
صبغة عملية وكانت تتبنى الاقتراحات التي ساندها وناضل عنها ضرورة
إرسال الجيش التونسي لساحة المعركة ومقاطعة أمريكا وبريطانيا إذا ثبت
انحيازهما إلى إسرائيل وتقديم المساعدة المادية وكانت هذه الاقتراحات
مثار اهتمام الطلبة وموضع موافقتهم الإجماعية .
وكان نضال بن حبات في نطاق الاتحاد موضع استنكار السلطة التي تريد من
الاتحاد أن يبقى وسيلة تستغلها في الأوساط الطلابية
لا وسيلة يتمكن بها الطلبة من النضال لتحقيق الأهداف المعينة .
ولهذا لا نستغرب إذا استغلت السلطة الفرصة للضرب على بن حبات
مرة جديدة لكي تقدمه كتجربة تهدد كل من يريد مواصلة النضال
في نطاق الاتحاد لتحقيق مكاسب جماهيرنا الشعبية ولمناهضة القوى
الإمبريالية .
وهنا إنما نفسر بوضوح القضية في إطارها السياسي ووضعها في الإطار
جنائي حتى لا تغطي بهذا الشخص شيء من النضال عن المطالب الشعبية
ومتى تضعه في وضع تستنكره فيه المشاعر الشعبية ومتى تغطي
أمام الرأي العام العالمي حقيقة أحداث (5 جوان) بتزييف
الموقف المشرف للجماهير التي تحسه والعمل الواعي الذي قامت به
من أجل قضية فلسطين .

والذى كان أهم آثاره الحركة السريعة التى تلت
هذا الموقف من قبل السلطة استجابة للارادة الشعبية
وقد أكد بن جنات هذه الحقيقة فى أكثر من استجواب
له من قبل رئيس المحكمة العسكرية معبرا عن تحمله
مسؤولية التعبير المسلح عن شعوره ازاء العدوان
الاسرائيلى وتنكر المواقف العنصرية التى تشوه
نطاعة النظال الحازم الذى قام به الشعب التونسى
يوم 5 جوان حيث عبر عن مساندته لمبدأ النظال ونبذه
للحوادث العنصرية .

وهذا ما يؤكد نظالية بن جنات وصلابته فى سبيل المبدأ
الذى نظال من أجله والحال أن مقصلة الاعدام تنتظره
لتنفيذ حكم الاعدام .
كما يشعرنا هذا بضرورة مساندة كل القوى التقدمية
العربية والعالمية لمناصرته لموقفه النظالى ضد الامبريالية
والقوى الاستعمارية المعادية للشعوب
تونس .